دليل مجاني من أكاديمية تِبيان الطبية

جدول تطوّر اللغة عند الطفل

من الولادة إلى خمس سنوات — ماذا نتوقّع في كل مرحلة، وما هي علامات الإنذار التي تستدعي تقييماً، وما ليس كذلك.

٩ صفحات · مبنيّ على مراجع علمية · للأهالي والمعلّمين

د. دينا وائل النجّار

استشاري ومدرّس أمراض التخاطب — كلية الطب البشري

بكالوريوس الطب والجراحة · ماجستير ودكتوراه أمراض التخاطب · دبلومة الإرشاد الأسري وتعديل السلوك

تقييم البلع بالمنظار المرن للأطفال والكبار · المنظار الحنجري لأمراض الصوت

اقرأ هذه الصفحة أولاً

كيف تستخدم هذا الدليل — وكيف لا تستخدمه

كُتب هذا الدليل ليطمئنك أولاً، لا ليقلقك. أغلب ما يقلق الأهل في تطوّر الكلام يقع داخل المدى الطبيعي — لكن هناك علامات محدّدة لا يصحّ الانتظار معها، وهذه الصفحات تفرّق بين الاثنين.

الأعمار تقريبية لا حاسمة

الأطفال لا يتطوّرون على مسطرة واحدة. الفارق شهر أو شهران عن الجدول أمر شائع تماماً. ما يهمّ هو **الاتجاه العام** والتقدّم المستمر، لا مطابقة كل بند في تاريخه.

قارن طفلك بنفسه

السؤال الصحيح ليس «هل هو مثل ابن جارتي؟» بل «هل يتقدّم عمّا كان عليه قبل ثلاثة أشهر؟». التوقّف عن التقدّم أهم بكثير من التأخر البسيط.

الفهم يسبق الكلام

الطفل يفهم قبل أن يتكلّم بفترة طويلة. الطفل الذي يفهم جيداً وينفّذ الأوامر ويتواصل بالإشارة — وضعه مختلف تماماً عن الطفل الذي لا يفهم.

الإشارة والتواصل مؤشّر مبكّر

قبل الكلمات تأتي الإشارة والنظر المتبادل والمناداة بالاسم. غياب هذه **أهم** من غياب الكلمات نفسها، وهو ما ينتبه له المختصّ أولاً.

قاعدة واحدة لا تحتمل الانتظار: إذا فقد الطفل مهارة كان يملكها — كلمات كان ينطقها، أو تواصلاً بصرياً كان يبادله، أو استجابة لاسمه — فهذا يستدعي تقييماً **فوراً** وفي أي عمر، مهما كان أداؤه في بقية البنود جيداً.

خرافة شائعة تؤخّر التدخّل: «سيتكلّم لوحده، أخوه تكلّم متأخراً أيضاً». قد يكون هذا صحيحاً في بعض الحالات — لكنّه ليس تشخيصاً. الانتظار مقبول بعد التقييم، لا بدلاً منه. التقييم لا يضرّ، والتأخير في اكتشاف ضعف سمع أو اضطراب تواصل قد يكلّف سنوات من فرصة التدخّل المبكّر.

هذا الدليل لا يُشخّص. هو أداة ملاحظة منظّمة تساعدك على أن تصف لطبيبك ما تراه بدقّة. والتشخيص لا يقوم على جدول، بل على تقييم مباشر يشمل السمع والفهم والكلام والتفاعل.

المرحلة الأولى

من الولادة إلى ١٢ شهراً

في السنة الأولى لا نبحث عن كلمات — نبحث عن **تواصل**: هل يسمع؟ هل ينتبه؟ هل يبادلنا الأصوات؟

من الولادة إلى ٣ أشهر — الانتباه والصوت الأول

السمع والانتباه

- ينتبه للأصوات المفاجئة ويستجيب لها
- يلتفت أو ينظر تجاه صوت من يتكلّم
- يهدأ أو يبتسم حين تتحدّث إليه

الصوت والكلام

- يُصدر أصواتاً متبادلة معك (أخذ وردّ)
- يُغرغر ويُصدر أصواتاً مثل «أووو» و«آآه» و«مممم»
- بكاؤه يختلف باختلاف حاجته

من ٤ إلى ٦ أشهر — اللعب بالصوت

السمع والانتباه

- يتفاعل مع الألعاب التي تُصدر أصواتاً أو موسيقى
- يتابع مصدر الصوت بعينيه
- يستجيب لتغيّر نبرة صوتك

الصوت والكلام

- يضحك ويقهقه
- يُصدر حروفاً متحرّكة مختلفة، وأحياناً مع حرف ساكن
- ينفخ الشفتين ويُصدر أصوات «فقاعات»

من ٧ إلى ٩ أشهر — المناغاة المتكرّرة

الفهم

- ينظر إليك حين تناديه باسمه
- يتوقّف لحظةً عند سماع «لا»
- يبدأ يعرف أسماء بعض الأشخاص والأشياء

الصوت والكلام

- يُناغي بسلاسل طويلة: «مامامامـا»، «بابابابا»
- يستخدم صوته لجذب الانتباه
- يقلّد نبرات وإيقاعات الكلام

من ١٠ إلى ١٢ شهراً — أول كلمة وأول إشارة

الفهم والتواصل

- يُشير ويلوّح ويُعطي الأشياء ويُريها لك
- يستجيب لكلمات وعبارات بسيطة مثل «باي باي» و«شوف ماما»
- يمدّ يده طلباً للحمل

الكلام

- يحاول تقليد الأصوات التي تُصدرها
- ينطق كلمة أو كلمتين — «ماما»، «بابا»، «هاي»، «باي»
- يستخدم الكلمة بقصد وليس صدفة

أهم علامة في السنة الأولى كلها: غياب المناغاة بمقاطع متكرّرة («بابابا»، «دادادا») حتى الشهر التاسع–العاشر، أو عدم الالتفات للاسم عند ١٢ شهراً، أو **غياب الإشارة والتلويح** عند ١٢ شهراً. هذه الثلاثة تستدعي تقييم سمع وتقييم تواصل — ولا يُنتظر معها حتى «يكبر شوية».

المرحلة الثانية

من ١٢ إلى ٢٤ شهراً

هنا تنفجر المفردات. والقاعدة الذهبية في هذه السنة: **الفهم أوسع من الكلام دائماً**.

من ١٢ إلى ١٨ شهراً — بناء المخزون

الفهم

- ينفّذ أمراً بسيطاً من خطوة واحدة («هات الكورة»)
- يُشير إلى أجزاء من جسمه عند تسميتها
- يتعرّف على أشياء مألوفة حين تُذكر
- يستمع إلى قصة قصيرة أو أغنية

الكلام والتواصل

- يزيد مخزونه تدريجياً حتى نحو ١٠–٢٠ كلمة
- يُشير إلى ما يريد بدل البكاء
- يقلّد كلمات يسمعها
- يهزّ رأسه بـ«لا» ويستخدم إشارات هادفة

من ١٨ إلى ٢٤ شهراً — أول جملة من كلمتين

الفهم

- يفهم أوامر من خطوتين مترابطتين
- يُشير إلى الصور في الكتاب عند تسميتها
- يميّز بين أشياء متشابهة عند الطلب

الكلام والتواصل

- يصل مخزونه إلى **٥٠ كلمة أو أكثر** عند عامين
- يبدأ ربط كلمتين: «بابا راح»، «عايز مَي»
- يسأل بكلمة: «إيه ده؟»
- يفهمه المقرّبون منه في نحو نصف ما يقول

علامات لا تُؤجَّل في هذه السنة: عدم نطق أي كلمة مفردة ذات معنى حتى **١٦ شهراً** · عدم تكوين جملة من كلمتين حتى **٢٤ شهراً** · مخزون أقل من **٥٠ كلمة** عند عامين · أو **عدم فهمه لما يُقال له** مهما بلغ عدد كلماته.

ماذا تفعل اليوم — خمس دقائق فقط:

— **سمِّ ما يفعله** بدل أن تسأله: قل «بتشرب لبن» بدلاً من «إيه ده؟». الأسئلة تختبره، والوصف يعلّمه.

— **انتظر سبع ثوانٍ** بعد أن تتكلّم. أغلب الأهل يستعجلون فيسدّون على الطفل فرصة الردّ.

— **أضف كلمة واحدة** على ما قاله: قال «مَي» فتقول «عايز مَي». هذه أقوى تقنية لغوية منزلية على الإطلاق.

— **انزل إلى مستوى عينيه** وتحدّث وجهاً لوجه؛ النظر المتبادل نصف التعلّم.

المرحلة الثالثة

من سنتين إلى ثلاث سنوات

تتحوّل الكلمات إلى جُمل، ويبدأ الطفل يستخدم اللغة ليطلب ويحكي ويسأل — لا ليسمّي فقط.

اللغة والتعبير

- يجمع الكلمات في جُمل، وقد يكرّر بعضها أثناء البحث عن الكلمة
- يستخدم كلامه ليلفت الانتباه إليه
- يقول اسمه حين يُسأل عنه
- يستخدم صيغة الجمع وتصريفات الأفعال (الماضي والمضارع المستمر)
- يشرح ما حدث ويعلّق على المواقف
- يسأل «ليه؟» و«إزاي؟»
- يجيب عن أسئلة تدلّ على أنه فهم ما سمعه

وضوح النطق — أهم مؤشّر في هذه المرحلة

- ينطق بوضوح الحروف: **ب · م · ه · و · د · ن** وما يقابلها
- ينطق أغلب الحروف المتحرّكة بشكل صحيح
- كلامه يزداد وضوحاً تدريجياً — **لكن قد لا يفهمه الغريب بعد**
- الأخطاء في الحروف المتأخرة (ر · س · ش · ص · ز · ل · ج) طبيعية تماماً في هذا العمر

المعيار العملي الذي يستخدمه المختصّون: بعمر ثلاث سنوات، يُتوقّع أن يفهم **الغريب** — لا الأم — نحو **٧٥٪** مما يقوله الطفل. إذا كنتِ أنتِ وحدك من يفهم كلام طفلك في هذا العمر، فهذا سبب كافٍ للتقييم حتى لو كان مخزونه من الكلمات كبيراً.

علامات إنذار عند ٣ سنوات: جُمل من كلمة واحدة فقط · لا يُكوّن أسئلة · لا يفهمه أحد خارج البيت · لا يلعب لعباً تخيّلياً ولا يهتمّ بالأطفال · أو يكرّر ما تقوله له كالصدى بدل أن يردّ عليه.

المرحلة الرابعة

من ثلاث إلى خمس سنوات

اللغة هنا تتجاوز التواصل إلى التفكير والسرد والاستعداد للقراءة والكتابة.

من ٣ إلى ٤ سنوات السرد والمقارنة

اللغة

- يقارن بين الأشياء: «أكبر»، «أقصر»
- يحكي لك قصة من كتاب أو مقطع شاهده
- يفهم ويستخدم كلمات المكان: «جوّه»، «فوق»، «تحت»
- يتظاهر بالقراءة والكتابة
- يتعرّف على لافتات وشعارات مثل «قِف»

النطق

- ينطق بوضوح: **ت · ك · ج (g) · ف · ي**
- ينطق كل مقاطع الكلمة دون حذف
- ينطق أصوات أول الكلمة ووسطها وآخرها
- عند إتمام الرابعة: ينطق التجمّعات الساكنة (حرفان متتاليان)

من ٤ إلى ٥ سنوات الاستعداد للمدرسة

اللغة والسرد

- جُمل صحيحة نحوياً، أطول وأكثر تركيباً
- يحكي قصة لها شخصيات ومكان وربط بين الأحداث
- يستخدم جموعاً شاذة بشكل صحيح
- يفهم «خلف»، «بجانب»، «بين»
- يستخدم «أمس» و«بكرة» في مكانهما
- يتبع قواعد لعبة وتعليماتها

تمهيد القراءة والنطق

- يعرف مقدمة الكتاب وعنوانه
- يسمّي ١٠ حروف أو أكثر، ويكتب اسمه غالباً
- يدمج مقاطع الكلمة ويتعرّف على القافية
- **ينطق أغلب الحروف الساكنة بشكل صحيح، وكلامه مفهوم في الحوار العادي**

عند إتمام الرابعة: يُتوقّع أن يتكلّم الطفل **بسلاسة** دون تكرار متكرّر للأصوات أو الكلمات، وأن يفهمه الناس في أغلب ما يقول. أما بعمر **خمس سنوات** فبقاء كلامه غير مفهوم للغرباء، أو استمرار التلعثم، أو عدم قدرته على حكاية قصة مرتّبة — كلّها تستدعي تقييماً قبل دخول المدرسة لا بعده.

ملاحظة عن التلعثم: التردّد وتكرار الكلمات بين سنتين وأربع سنوات شائع ومؤقت في كثير من الحالات. لكن ما يستدعي التقييم: أن يستمرّ أكثر من **٦ أشهر**، أو أن يصاحبه شدّ في الوجه أو الرقبة، أو أن يتجنّب الطفل الكلام أو يتضايق من نفسه، أو أن يوجد تاريخ عائلي للتلعثم.

أهم صفحة في الدليل

علامات الإنذار — جدول سريع حسب العمر

وجود علامة من هذه لا يعني تشخيصاً، لكنه يعني أن التقييم صار ضرورياً — لا اختيارياً، ولا مؤجَّلاً.

العمر	ما يستدعي تقييماً
٦ أشهر	لا يستجيب للأصوات · لا يبتسم اجتماعياً · لا يتابع بعينيه
٩–١٠ أشهر	**لا يُناغي بمقاطع متكرّرة** («بابابا») — من أقوى المؤشرات المبكّرة على الإطلاق
١٢ شهراً	لا يلتفت لاسمه · **لا يُشير ولا يلوّح** · لا ينطق أي كلمة · لا يبادل النظر
١٦ شهراً	**لا ينطق أي كلمة مفردة ذات معنى**
١٨ شهراً	لا يُشير إلى ما يريد · لا ينفّذ أمراً بسيطاً · يعتمد على البكاء وحده للتعبير
٢٤ شهراً	**لا يربط كلمتين** · مخزونه أقل من ٥٠ كلمة · لا يقلّد كلاماً ولا أفعالاً
٣ سنوات	لا يفهمه الغريب · جُمل من كلمة واحدة · لا يسأل · لا يلعب لعباً تخيّلياً
٤ سنوات	كلامه غير مفهوم لأغلب الناس · لا يحكي حدثاً بسيطاً · تلعثم مستمر مع شدّ
٥ سنوات	كلامه غير مفهوم للغرباء · جُمل قصيرة مكسورة نحوياً · لا يسرد قصة مرتّبة
أي عمر	**فقدان مهارة كان يملكها** · شكّ في السمع · بحّة صوت مستمرة · اختناق أو كحّة متكرّرة مع الأكل والشرب

قبل أي شيء آخر: افحص السمع. أول خطوة في أي تأخر لغوي — بلا استثناء — هي فحص سمع دقيق، حتى لو كان الطفل «يسمع الباب ويلتفت للتلفزيون». فضعف السمع الجزئي أو المتذبذب (كما في الالتهابات المتكرّرة للأذن الوسطى) لا يُكتشف بالملاحظة المنزلية، وهو من أكثر الأسباب القابلة للعلاج التي تُهمَل سنوات.

لا يتناولها أغلب الأدلّة

ثلاث علامات يُساء فهمها كثيراً

هذه الثلاث تخرج عن «تأخر الكلام» المعتاد، ويقلّ الحديث عنها في المحتوى الموجَّه للأهالي — مع أن كل واحدة منها قد تحتاج فحصاً بالمنظار لا مجرّد جلسات تخاطب.

١ · الكلام الذي يخرج من الأنف — الخُنّة

- صوت الطفل يبدو خارجاً من أنفه، وتضعف الحروف الانفجارية مثل «ب» و«د» و«ك»
- قد يخرج الطعام أو الشراب من الأنف أثناء البلع
- يُسمَع تسرّب هواء من الأنف أثناء الكلام
- **لماذا يهمّ:** قد يكون السبب قصوراً في انغلاق سقف الحلق — وهذا لا تعالجه التمارين وحدها، بل يحتاج تقييماً طبياً وقد يحتاج تدخّلاً. سنوات من الجلسات دون تشخيص صحيح هي أكثر ما يُهدَر في هذه الحالات.

٢ · بحّة الصوت المستمرّة

- صوت الطفل مبحوح أو مخنوق أغلب الوقت — لا بعد الصراخ فقط
- يستمرّ أكثر من أسبوعين إلى أربعة أسابيع دون تحسّن
- يشتكي من تعب صوته آخر النهار أو يفقده أحياناً
- **لماذا يهمّ:** البحّة المستمرة عند الطفل ليست «طبيعية لأنه بيزعّق». قد تكون عُقيدات صوتية أو سبباً آخر يحتاج **فحصاً بالمنظار الحنجري** لتحديده. العلاج الصوتي بلا تشخيص هو تخمين.

٣ · صعوبات البلع والأكل

- كحّة أو اختناق أو تغيّر في الصوت أثناء الأكل والشرب أو بعده مباشرة
- رفض القوام الصلب أو استغراق وقت طويل جداً في الوجبة
- سيلان لُعاب مستمر بعد العمر المتوقّع
- التهابات صدرية متكرّرة بلا سبب واضح
- **لماذا يهمّ:** قد يحدث الشفط إلى الرئة **دون أن يكحّ الطفل إطلاقاً** — وهو ما يُسمّى الشفط الصامت، ولا يُكتشف بالملاحظة ولا بالفحص الإكلينيكي وحده، بل بفحص البلع بالمنظار المرن. تكرار الالتهاب الرئوي عند طفل يأكل ببطء ليس صدفة.

الخلاصة: ليس كل ما يبدو «تأخر كلام» تأخراً في الكلام. ولهذا يبدأ التقييم السليم من الطب — السمع والحلق والحنجرة والبلع — قبل أن ينتقل إلى الجلسات.

ماذا تفعل الآن

خمس خطوات مرتّبة — بهذا الترتيب تحديداً

1. **سجّل ملاحظاتك أسبوعاً كاملاً.** اكتب الكلمات التي ينطقها فعلاً، وكيف يطلب ما يريد، وهل ينظر إليك حين تناديه. الملاحظة المكتوبة تختصر على الطبيب نصف الوقت وتغني عن التخمين.
2. **افحص السمع أولاً — دائماً.** قبل أي جلسة تخاطب وقبل أي رأي. فحص سمع دقيق لدى مختصّ، لا انطباع منزلي.
3. **اذهب إلى طبيب تخاطب لتقييم شامل.** ليس كل من يقدّم «جلسات تخاطب» مؤهّل للتشخيص. التشخيص التفريقي — هل هو تأخر لغوي؟ ضعف سمع؟ طيف توحد؟ حُنّة؟ — عمل طبي.
4. **ابدأ في البيت من اليوم، لا بعد التقييم.** التحدّث والوصف والانتظار والقراءة اليومية لا تحتاج إذناً من أحد ولا تضرّ في أي حالة.
5. **لا توقف المتابعة عند التحسّن الأول.** أكثر الانتكاسات تحدث حين يتوقّف البرنامج بمجرّد أن يبدأ الطفل بالكلام.

سؤال يستحقّ أن تسأله لأي جهة قبل أن تبدأ معها: «من الذي وضع خطة العلاج، وعلى أي تقييم بُنيت، ومتى يُعاد التقييم؟» الجهة التي تجيب عن هذا السؤال بوضوح — تستحقّ وقتك ومالك.

لديك سؤال أعمق؟

هذا الدليل جزء من مكتبة مجانية تصدرها أكاديمية تِبيان الطبية للأهالي والمتخصصين، إلى جانب برامج تدريبية في تأخر اللغة، والتأهيل بعد زراعة القوقعة، وتعديل السلوك والإرشاد الأسري، واضطرابات الصوت والبلع.

اشترك في المكتبة المجانية

إخلاء مسؤولية: هذا المحتوى تعليمي عام وُضع للتوعية ورفع الوعي الأسري، ولا يُعدّ تشخيصاً طبياً ولا وصفاً علاجياً ولا بديلاً عن التقييم الإكلينيكي المباشر لحالة بعينها. الأعمار الواردة تقريبية وتمثّل مدىً وليست حدوداً قاطعة. لا تنشأ بمجرّد قراءة هذا الدليل علاقة طبيب بمريض. عند أي قلق، راجع مختصاً مؤهّلاً ومرخّصاً في بلدك.

المراجع: اعتمد الدليل في محطات التطوّر الأساسية على أدلّة الجمعية الأمريكية للنطق واللغة والسمع (ASHA) الخاصة بمراحل التواصل من الولادة إلى خمس سنوات، مع تكييف الأمثلة على اللغة العربية.

© ٢٠٢٦ أكاديمية تِبيان الطبية — إشراف علمي: د. دينا وائل النجّار، استشاري ومدرّس أمراض التخاطب.